

نافذة

إسماعيل مروة



موسم التنافس الرمضاني

منذ انتشار الفضائيات، ومنذ أكثر من ثلاثين عاماً كان التنافس على أشده في الميدان الدرامي، حيث كانت الدراما السورية والدراما المصرية تتنافس على الاستحسان بالموسم الرمضاني على المحطات العربية الفضائية، وبدأت من خلال شركات أخذت من منطقة الخليج مستقراً لها، فأنجحت أعمالاً مهمة كانت الشركات المحلية والرسمية غير قادرة على إنتاجها بسبب أو لآخر، فأنجحت أعمالاً سورية غاية في الأهمية: عز الدين القسام، انتقام الزبلاء، أبو كامل وغيرها من الأعمال المميزة، والدراما المصرية أنتجت أعمالاً ذات قيمة أيضاً، وتتنوع الأعمال ما بين التاريخي المشترك الذي لا خلاف حوله، والمعاصر الذي تتشابه فيه الأحداث بين بلد وآخر، والمحمي الأسطوري، وسوى هذه الموضوعات، ومن ثم أنتجت شركات في جناح الدراما السورية ومصر، وباتت تنتج أعمالاً مهمة وذات أبعاد محلية وعربية، ونشأت هذه الشركات، ونشأت الدراما بشكل كبير جداً.. وشيئاً فشيئاً بدأت هذه الشركات وأروس الأموال بالتوجه إلى نوعية خاصة من الأعمال التي لا يمكن أن تشكل وحدها صورة للمجتمع العربي، فصارت مسلسلات البيته في سورية، ومسلسلات الصعيد في مصر، وكلاهما شكل موجة درامية محببة لدى المشاهد، ولكنها لا تقدم شيئاً له، ومشكلاته العديدة المعاصرة، وطماعت الصورة الحديثة والمعاصرة تحت ذرائع عديدة، وتواتت الأزمات والحروب على الأمة، وترافقت مع تطور ثقافي مذهل، الحروب ألقت الكثير من معتقدات الناس، والثقافة حولت الاهتمام من الشاشات إلى الأجيحة المحمولة التي ترافق المرء في كل مكان، وفي حله وترحاله.. وجاءت موجتان مهمتان، الأولى الأعمال الغربية المثقفة والمنوثة، والمشغولة بتقنيات عالية لتقديم لنا بأصوات فنانين نجيبهم، وهذه الموجة أسهمت في البحث عن مفارقات من حيث الجمالية والموضوعات، وفيها الكثير من العيوب من مشكلاتنا، خاصة مع العجز عن مواجهتها بشجاعة، وما دام العمل يتحدث عن بيته أخرى فإن المشاهد يتقبل كل شيء! والموجة الثانية تحول العالم إلى المنصات والتي لا تعتمد الموسمية، وقد استطاعت هذه المنصات أن تقدم أعمالاً تجذب الجمهور، وترفع فنانين وتخفض آخرين! ومع الحروب التي شهدها المنطقة حدثت هجرات الفنانين، وصارت الأعمال تحمل هوية عامة لا تعزل البيته، بل إن شركات بنيت على إنتاج أعمال مأخوذة من أفلام ومسلسلات عالمية، واستطاعت هذه الأعمال أن تحاكي رغائب الجمهور، وأن تنجح من ملاحظات الرقيب أو الرقباء!.. ومنذ سنوات وعت الدراما المصرية المشكلة، بل وعى صناع الدراما المصرية الأزمة المقبلة فاستوعبوا الطاقات والمبدعين، وصبغوه بالصيغة المصرية، ومن خلال تعدد القنوات الفضائية المحلية والخاصة والعامه أوجدت شبكة مهمة يمكنها أن تستغني عن التسويق الخارجي، مع أهميتها، والتقت الدراما المصرية إلى: الأدب المصري الأصيل والخاص، المشكلات المصرية المعاصرة، العضلات الفكرية التي تواجه المجتمع المصري، ويشهد الجميع أن الدراما المصرية في السنوات الماضية قدمت أعمالاً مهمة وتاريخية مثل سلسلة (الجماعة) التي قدمت بالوثائق العلمية حياة جماعة الإخوان، وقدمت بشكل جري وعلمي، هناك من وقف معها، وهناك من انتقدها، لكنها في النتيجة سخرت الدراما العرض الصراع الفكري في المجتمع، ونادى كثير من المثقفين بضرورة اتباع الفعل نفسه في البلدان العربية الأخرى، ولكن الدراما السورية مع استمرار الأزمات بقيت مشغولة بين الشركات المنتجة والشركات العرضة التي تنتج، وافقدت، وهذا حق، وجود أقلام دراسة ومحايدة تقوم بدراسة الظواهر الفكرية دون نظرة مسبقة، ودون غاية المتعجب أو الإدانة، فلم تنجح الدراما السورية في الغوص في عمق المشكلات الفكرية والاجتماعية، وكانت ترصد المجتمع دون تشريح، وتصور حالات فكرية والأقلام التي كتبها تجعل الكثير عنها؛ ربما أن منظومة العرض الداخلية ما تزال خفية، فإن دور باعثة ألبسة ضمن جو درامي اجتماعي تدور أحداثه حول تفجير مرافق بيروت ٢٠٢٠، كما أنها أن أي عمل يكفي يحتاج إلى نقاش، ولا يجدي صنع التثبيث بالراي، فعمل جفائي المبالغ يتطاول لا يكفي أن يطلق ليؤذي غاية واحدة أو فكرة واحدة لتدين أو تمجد.. الموسم الحالي كأنه يقرع جرس إنذار لصناع الدراما، ويأن التنافس على الموسم الرمضاني لم يعد سياسة صحيحة، وأن هذه الصناعة تستمر على مدار العام، وقد تتوافق مع تسويق رمضان، وقد لا تتوافق والمحطات والمنصات تشكل عنصر مهمًا للتنافس والتجديد، والعودة إلى صناعة درامية فكرية مجتمعية ترتكز إلى الأدب المكتوب أو القضايا الاجتماعية المعاصرة مهما كانت عميقة، شريطة أن تتكثرت من كتاب يتسمون بالعمق في الرؤية، وليسوا ممن إذا ألغوا نكتة أرادوا للعالم كله أن يسمع ويعلم.. جرس إنذار بعده ما بعده.

دراما رمضان بين التنوع والتفرد فنانون شاركوا في أكثر من عمل وآخرون قرروا الاكتفاء بمشاركة واحدة



كاريس بشار نادين خوري شكران مرتجي

رغم سنوات الأزمة المريرة لم ينطفئ نور الدراما السورية ووسط تحديات كثيرة من الأخبار والشائعات حول ما سيعرض ومن سيرشرك ومن سيكون غير موجود، تطرقنا اليوم لباقة كبيرة ومتنوعة من الأعمال الدرامية التي يتم عرضها خلال شهر رمضان المبارك، وكعادة كل عام يتابع جمهور الشاشة الصغيرة المسلسلات التي تعرض واحداً تلو الآخر، لنتعرف إلى الأعمال التي شارك فيها نجمة المفضل من أجل متابعتها، وقد رصدنا بعض المشاركات للفنانين ضمن السياق الرمضاني من خلال عدة أعمال في حين اكتفى آخرون بالترغ لعل واحد.

**تنوع وغنى**  
تعيش الفنانة شكران مرتجي حالة انتعاش فني بحضور غنى وفير ضمن هذا الموسم وخاصة في مسلسل «زقاق الجن» بشخصية خولة أم تيسير المتردة التي تعيش مع زوجها وأولادها في بيت العائلة تحت كثف والد زوجها أبو نذير المتحكم والظالم، والقاسي الذي لا يعرف اللين، فتسعى للنأي بنفسها بسلام رفقة عائلتها، بينما كانت حاضرة أيضاً في مسلسل البيته الشامية حارة القبة بشخصية سعاد زوجة أبو راتب اللهام التي تعاني بخل زوجها فتعمل في الخياطة لتنجي المال، كما أنها لم تنجب الأولاد فأن ذلك في حياتها وسبب لها الحزن ليقاطع دورها في المسلسل مع واقعا الذي عاشته إذ لم يكتب لمرجتي أن تكون أم.

وتنقل كضيفة شرف في مسلسل «الكرزون» مؤدية دور باعثة ألبسة ضمن جو درامي اجتماعي تدور أحداثه حول تفجير مرافق بيروت ٢٠٢٠، كما أنها حاضرة في المسلسل الكوميدي صبايا فليكس بشخصية أنسام التي قدمتها في الجزء الثاني من المسلسل نفسه وترتبط صلة قرابة بالبنى، وقد حافظت لمرجتي على شعريها الكوميدي والإسكسوري والملابس بأسلوب خاص وحوي لا يفقد الدور بريقه.

وللمرة الأولى تتشارك لمرجتي في الدراما اللببية والتكلم ليهجتها من خلال المسلسل التاريخي السرايا ٢ مؤدية دور «لامرؤية».

**الصلاة والقوة**  
وكما رصدنا حضور الفنانة نادين خوري ضمن أعمال لهذا الموسم، فهي موجودة في مسلسل العرجي ذي القالب الشامي والفتنانياً بشخصية ندية خانم، مؤدية دور المرأة القوية والصلبة التي تتحكم بأولادها وتوسعى للحفاظ على ملك زوجها الذي يحاول أخوه الاستيلاء عليه، وقد

حلويات رمضان خصوصية الشهر وزينة المائدة



جميلة مثل: بللي الهوا رماك يا ناعم... رماك وكسر عظامك يا ناعم... ياله ياله ستة والحبايب سالمة يا ناعم... وقد كان جميع أهل الحي يحملون أطباق الناعم إلى منازلهم قبل المغرب.

تفرغ لرمضان والناعم

وقد تعارف أكثر الناس على أن شهر رمضان هو شهر للطعام وليس للصيام، وبالتالي فقد تعارف صانعو الحلويات في رمضان أن يستنفدوا أقصى طاقاتهم للتفرغ لصناعتهم؛ حتى لقد غدا هذا الشهر هو الشهر الأمثل لصناعة وابتعا الحلويات.

من هنا فقد تفنن صانعو الحلويات في صناعة ما يسمى الحلويات الرمضانية، منها ما هو خاص برمضان، ومنها ما هو قديم، وتنشط صناعته في رمضان. وأما أصناف الحلو الرمضانية فيسرها شخصية عمران «المراي» وهو استغلالي يتحكم في مولات اشترك الكهرباء وله أباد هنا وهناك (الناعم أو الجرادات).... وهو راقق من اللصاحن تقي بالزيت، ثم تترك في الهواء الطلق لكي تتخشب، ثم ترش بقطرات من الدبس عن طريق شوكة خشبية كبيرة، ثم توضع في أفاصن من الخبزيران ليجلها باليمن والمروشوشة بقطرات من القطر وبينهما قطعة من القشطة، كذلك هناك

برجك اليوم 03/26

نجالء قتياني

أنت تتلطف بدعم من الكواكب الموجودة في مكان جيد في هذا الموسم، وقد كان منهم الفنان نيم حسن بشخصية عاصي الزند في مسلسل الزند، ويؤدي حسن في المسلسل دور الشاب العائد من الخدمة العسكرية في الجيش العثماني وقد تركت الحرب أثرها على جسمه ووجهه، ليجد أن الباشا الغاشم قد استولى على أرض والده فيخطط لاستعادتها ويسعى لرفع الظلم عن أهل قريته، والزند ملحة درامية بين الحب والحرب تدور أحداثه حول قرية على ضفاف نهر العاصي يحكمها الإقطاع ويسعى لرفض سلطوته على الفلاحين. كذلك حيزت الفنانة كاريس بشار بنجاح في الدراما المشتركة مجدداً بعد سقيلتو من خلال مشاركتها ببطولة مسلسل النار بالتر برفقة عابد فهد وجورج خزيان مؤدية دور مريم التي تزحت من سورية إلى لبنان بعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها سورية وهي امرأة متواضعة وبسيطة خرجت من بيئة شعبية لكنها تملك الكثير من الحكمة الفكرية بعيداً عن الشعارات والمباشرة، فالتزوج ترك عندها جرحاً لا يندمل وجعلها تغير طريقة تفكيرها وأساليب حياتها وتعاطيا مع الأمور وتسعى دائماً للمساعدة وإبقاء الموقف. بشخصية جواهر الشريفة والمتحكمة التي تسعى جاهدة لغسل عار عائلتها مهما كلف الأمر تظل عينا الفنانة سوزان نجم الدين ضمن مسلسل «مري العز» الذي يحكي قصة عدة حارات شامية تحيطها العديد من المشاكل والخلافات.